

لا يستنتج الدروس الضرورية من تجربة النظام الطائفي في لبنان . وباعتقادنا ان من الضروري محاربة هذا الشعار وما يمكن ان يحمله من اوهام تنطلق من الحلم باعادة الوضع الفلسطيني الى ما كان عليه قبل ستين عاما دون اخذ التجارب البشرية الجديدة بالاعتبار وكذلك تطور المعطيات في المنطقة والعالم .

ملاحظة اخيرة في هذا الموضوع . في مجال تعليقه على مطالب برنامج الجبهة الديمقراطية السياسي « بتصفية المؤسسات الصهيونية » . يقول د . محجوب : « هناك مؤسسات غير صهيونية في الكيان الاسرائيلي » (٤٦) . ونحن نتساءل ماذا يعني د . محجوب بهذه الملاحظة ؟ هل يطالب بمثالا بتصفية الطائفة اليهودية الصغيرة النقيصة في القدس والتي ما زالت حتى اليوم ترفض الاعتراف باسرائيل لان قيامها لم يجر وفقا لتنبؤات التوراة . هذه الطائفة التي ما زالت حتى الان ترفض الاشتراك في الانتخابات العامة بسبب هذا الموقف وترمسي السيارات الحكومية التي تمر في احيائها بالحجارة ؟ ام يطالب بتصفية الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاكح) وهو الحزب الوحيد غير الصهيوني الممثل في الكنيست (ومن بين قادته المعروفين الشاعر الوطني توفيق زياد والكاتب القصصي الكبير اميل حبيبي) ؟ نحن يهمننا بالفعل ان نعرف ما هي المؤسسات غير الصهيونية في اسرائيل حاليا التي يرى الكاتب ضرورة تصفيتها . اما نحن فنرى الصهيونية ومؤسساتها اخطبوطا كبيرا مسيطرا على كل كبيرة وصغيرة في حياة يهود اسرائيل . وما هو غير صهيوني فهو اما هامشي واما محاصر ومحارب بلا كلل من قبل هذا الاخطبوط بكل مؤسساته . والمناضلون الشيوعيون واليساريون الثوريون الاسرائيليون يعرفون معنى ومن هذا « الخروج عن الخط » .

بين الاصلاحية والثورية :

في احدى كتاباته يورد لبين قصة انفلز مع عدد من عناصر الكومونة البلانكيين الذين اوردوا في بيان لهم العبارة التالية :

« نحن شيوعيون لاننا نريد ان نصل الى هدفنا دون المرور بالمرحلة الوسيطة وبالمساومات التي لا تؤذي الا الى ابعاد يوم النصر واطالة عصر العبودية » . ويعلق انفلز على هذا البيان : « يا للسذاجة الطفولية التي تحول الاستعجال الذاتي الى حجة نظرية ا » (٤٧) .

ومع كل التقدير لبسالة وشجاعة بلانكي واتباعه كان كل من ماركس وانفلز يحذر من المازق والمخاطر التي يقود اليها الفكر والممارسة الانقلابيين البلانكيين . لكن الافكار والممارسات عمرها طويل على ما يبدو .

د . وسبقني الميزان لا يبي
ي كسر شوكتها وتصفيها
ليني بكامله الى وطنه و
ا نص على ذلك برنامج

ة الفلسطينية الذي يتعلم
عنا امام وضع جديد ي
هود (الاسرائيليون حيا
لبيتهم ابناء واحفاد لله
اصلا . والسؤال المطر

دومية ؟

بوب والاخ سمارة في
لى هذا السؤال (بل ا
يهودية كما رأينا وهو
يب ولا من بعيد) . والا
فهر يتناول مثلا لفق
نشوب تناقض قومي ما
الشعب الفلسطيني .
عترافا واضحا بكيان
ياسي معبران عنه . ا

د قويا لماذا هو ؟ هل
بلي (بين قبيلة غازية و
ساس يجري تعبئة الش
الفلسطيني نفسه لا ي
ة قومية .

ا هي سمات اليهود ا
؟

ع انصار اعتبارهم مجد
سر التوحيد في ما بين
عناصر اخرى : لغة .